(١)

التداخل الصوري في سورة الواقعة

د.عبد الباقي الخزرجي

التوطئة *

==========

لعل من يدرس الصورة لابد له من أن يعرج على مدلولها ؛ لدى بعض النقاد القدامى والمحدثين ، اذ ان المفهوم أخذ أبعاداً متباينة على خط بحثه ، وكل نظر اليه وتعامل معه على وفق رؤيته الخاصة . واذا ما أردنا أن نقف ملياً عند بعض الآراء ، فلا بد لنا من تحديد مسار حركة المفهوم قديماً وحديثاً ومناقشة هذا المسار وامكانية تطبيقه على المستوى العملي للدراسة وأعني (الفنيّ). وأول مايطالعنا قديماً رأي الجاحظ (ت٢٥٥هـ) . الذي إستعمل مادة الصورةفي مجال الأدب بهيئة أخرى فقال وهو يتحدث عن الشعر(١) : (بأنه ضرب من النسج ، وجنس من التصوير)كأنه أراد بالتصوير العملية الذهنية التي تصنع الشعر . وأما قدامة بن جعفر (ت٣٣٧هـ) فيرى(٢): (قد استعملها نصاً واعتبرها الهيكل والشكل في مقابل المادة والمضمون فقال متحدثا عن الشعرالمعاني بمنزلة المادة الموضوعة والشعر فيها كالصورة كما يوجد في كل صناعة من أنه لابد فيها من شيء موضوع يقبل تأثير الصورة) . وفيما يتعلق بأبي هلال العسكري (ت٣٩٥ هـ) (٣) (فيتطرق الى الصورة من خلال ذكره لأقسام التشبيه ، فجعل من أقسامه تشبيه الشيء صورة ،وتشبيهه به لوناً وصورةً أراد بهما المثال والهيكل) . وأما عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) (٤): فأعطى للصورة في المجالات النقدية حلولا خاصة شرحها بقوله(انّ الصورة تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأ بصارنا). وأطلق ابن الأثير(ت٦٣٧)(٥) : كلمة الصورة على الأمر المحسوس ، وقابل بينهما وبين المعنى وقال وهويعدد أقسام التشبيه الأربعة (أما تشبيه معنى بمعنى وأما تشبيه صورة بصورة وأمامعنىبصورة وهذاالقسم أبلغ الأقسام الأربعةلتمثيله المعاني الموهومة بالصور المشاهدة وأما تشبيه صورة بمعنى) . وأخيراً يرى التهانوي (٦): (وهو من علماء القرن الثاني عشر): أن الصورة ذات طبيعتين خارجية وذهنية فعدّ الصورة مايتميز به الشيء مطلقاً سواء كان في الخارج ويسمى صورة خارجية ، أو في

الذهن ويسمى صورة ذهنية . واذا ماتحولنا الى اراء طائفة من النقاد المحدثين في الصورة لوجدنا أن قسماً كبيراً منهم ينتقل بالمفهوم الى أبعاد نفسية وفكرية بعيدة كل البعد عن واقعها اللفظي أو المعنوي ، اذ يرى العالم فان (٧) : (أن الصورة كلام مشحون شحناً قوياً ، يتألف من عناصر محسوسة ، وخطوط ، وحركة ، وظلال وألوان ، تحمل في تضاعيفها فكرة أو عاطفة أي انها توحي بأكثر من المعنى الظاهر أو أكثر من انعكاس

الواقع الخارجي ، وتؤلف في مجموعها كلاً منسجماًوهذا يعني أنها مجموعة العناصر المحسوسة التي ينطوي عليها الكلام وتوحي بأكثر مما تحملهمنة تضاعيف المعنى الظاهر وتنحصر في جانبين هما :-

١- الجانب الحسي المرتكز على الفكرة والعاطفة والمشاهدة .
٢- الجانب الايجابي : وهو الذي يضفي على الشكل أكثر من تفسيره الظاهري .

وأما العالم (بوند) فيقول : (ماينقل عقدة فكرية أو عاطفية في لحظة زمنية) اذاً فهي الوسيلة التي تعبر في طريقة عرضها عن مركب فكري أو احساس عاطفي مرتبطين بلحظة زمنية . وأما الاستاذ احمد نصيف فعرفها(٩) : (بأنها مشهد أو رسم قوامه الكلمات) فهي لوحة فنية تتضافر على اخراجها الألفاظ سواء بمدلولها الحسيً ، أو بمدلولها الايحائيّ .
وقال عنها باحث أخر (١٠) : (انها حركة متصلة في قلب العمل الأدبيً تتبصّر بها في دوائرة ومحاوره ومنعطفاته وننتقل بها داخل العمل الأدبيّ من مستوى تعبيري الى مستوى تعبيري آخر ، حتى يتكامل لدينا البناء الأدبي كائناً عضوياً حياً). وعبر عنها الاستاذ أحمد الشايب(١١) بانها : (الوسائل التي يحاول بها الأديب نقل فكرته وعاطفته معاً الى قرّائه وسامعيه ثم يذكر أنّ لها معنيين :
١ –مايقابل المادة الأدبية :ويظهر في الخيال والعبارة
٢- مايقابل الأسلوب : ويتحقق بالوحدة وهي تقوم على الكمال والتأليف والتناسب
فالصورة هي العبارة الخارجية للحالة الداخلية ، والصورة هي ايجاد الملائمة بين الفكرة والاسلوب أو اللغة والأحاسيس . وتحدث عن الصورة الدكتور داود سلوم قائلاً (١٢) : انها امتزاج المعنى والألفاظ والخيال وذكرت روز غريب أ ن الصورة هي (١٣) : (تعبير عن حالة أو حدث

باجزائهما أو مظاهرهما المحسوسة هي لوحة مؤلفة من كلمات أو هي مقطوعة وصفية في الظاهر لكنها في التعبير الشعري توحي بأكثر من الظاهر وقيمتها ترتكز على طاقتهاا الايحائية فهي ذات جمال تستمده من اجتماع الألوان والخطوط والحركة ، ونحو ذلك من عناصر حسية) ومن خلال هذه القراءة النقدية لقسم من آراء القدماء والمحدثين لمفهوم الصورة نفيد مايأتي : أن القدماء كان تركيزهم على التمثيل والقياس وعلى

المدركات الذهنية وكيفية تجسيدها عبر المدركات الحسية . وأما المحدثون فالصورة لديهم عبارة عن تداخل ثلاثة عناصر رئيسة هي : العاطفة والفكرة والمشاهدة متجسدة بالايحاء الذي يستند الى اللون والخط والحركة ، وهذه العناصر مجتمعة تكون لدى المحدثين الصورة في النص اللغويّ ؛ اذ تتعمد الصورة غالباً بمحتوى محجوب عن المدرك الحسيّ ولكن يكون مكشوفاً بالنسبة للجانب اللفظي الشكليّ . وهو مايتطلب التحليل شكلاً للمحتوى وهذا الشكل يتطلب قالباً يكشف للملاحظ مالاينال عن طريق الحسّ المباشر(١٤). وعند تطبيق هذا المفهوم في دراسة النصوص القرآنية؛ فأننا يجب أن نتعامل مع الرؤية القرآنّية على وفق المنظور الايحائيّ للصورة من خلال امتزاج الواقع والحلم على مستوى البحث عن اليقين وهذا ما سوف نحاول دراسته لتداخل المستويات الصورية في سورة الواقعة المباركة .

الدراسة /

==============

السورة وهي من السور المكية سياق آياتها ، وهي ست وتسعون آية (١٥). لاتصف السورة المباركة أحداث يوم القيامة الكبرى فقط بل أشياء كثيرة فيها بعث الناس وحسابهم وجزاؤهم (١٦).

اذاً ثمة اكتناه لحركة الصورة الفنية في داخل النص القرآنيّ وانتقالها من المطلق الى المفيد ، وهذا الانتقال يتنامى ليصل الى الذروة في وصفه لمعطيات الحادثة الكلية وهذا الوصف يجسّد ثمة تصورات فكريّة ايحائية تعمل على توالد الصدمة في قلب المخاطب ؛ وتدفع به الى أقصى درجات الخوف لأن المخيلة لاتتحمل مقدار التصّور؛ اذ تبدأ السورة برسم خطاب قرآني هائل في التنامي والانفجار لمدركات يتعامل معها المخاطب ، وعلى وفق لغة قرآنيّة تحمل قالباً يوحي بالصورة من كل أبعادها ، اذ يقول سبحانه وتعالى في وصف الحدث (١٧): ((اذا وقعت الواقعة * ليس لوقعتها كاذبة * خافضة رافعة * اذا رجّت الأرض رجاً* وبست الجبال بساً * فكانت هباءً منبثاً)).

ننظر الى قوله تعالى : (خافضة ، رافعة) فنجد أن(الخفض خلاف الرفع وكونها خافضة رافعة كناية عن تقليبها نظام الدنيا المشهود ، فتظهر السرائر وهي محجوبة اليوم ، وتحجب وتستر آثار الأسباب وروابطها وهي ظاهرة اليوم وتذل الأعزة من أهل الكفر والفسق وتعزّ المتقين) (١٨)، وأودّ أن أشير من خلال هذا التفسير الى معطيات الحركة في هذه الصورة الايحائية التي جسّدتهاعبارة (الخفض) وعبارة (الرفع)لمعنى (القلب) ولاسيما وهي تدفع الفكر الى تلك القوة الهائلة عبر عملية قلب ظاهر الانسان باطنه وبالعكس ، وهذه الحركة السريعة تمثل الاطار الخارجي العامّ والواسع لدائرة المعرفة الصورية الأولى وهي وقوع الحادثة

، ثم تبدأ عملية تحول لايستطيع الانسان أن يتخيلها ولو على أساس المستوى الحلمّي ، اذ تعاملت الصورة مع مرتكزات كبيرة في نظر الانسان وهي (الجبال،و الأرض) اذ تجعل منه في ايحاء مستقر لتصوّر تلك التحولات وهو مايزال في طور التصور الواسع للصورة الكبرى ، اذ تدّل الآية ((اذا رجت الأرض رجّاً)) على أن الرجّ هو تحريك الشيء تحريكاً شديداً ؛ ثم هذه الحركة الشديدة بتنكير قوله ((رجّاً)) أي رجّاً لاتوصف شدته (١٩) وقيل

كذلك إنّ الرجّ هو بمعنى زلزلت زلزالاً شديداً ، وهنا أنوه بتنسيق أنماط الحركة في الخفض والرفع وبين الرجّ فضلاً عن النمط الآخر ....
في قوله تعالى : ((وبست الجبال بساً)) والبسّ : هنا هو الفتّ أي فتت فتاً وهو عود الجسم بدقّ ونحوه أجزاء صغاراً متلاشية كالدقيق(٢٠) . هذه الأنماط الثلاثة للحركة تندمج وتتحد لتكوّن حالة واحدة تتجسّد في قوله تعالى : ((فكانت هباءً منبثاً)) . والهباء : هو الغبار وقيل : الذرة من الغبار الظاهر في شعاع الشمس الداخل من كوّة والانبثاث : التفرّق (٢١) . الاندماج يفضي هنا الى التلاشي وتصل الحركة المعرفية الى الدائرة الصورية في نقطة المركز، وهي قادمة من المحيط الخارجيّ للدائرة وتجسّدت في كيفية تصوّر الانسان لهذه المرتكزات الواسعة في حياته عن طريق رؤيته وتحوّلها الى دقائق صغيرة متلاشية في أشعة الشمس ، وهنا تبدأ عملية انشطار للصورة الكبرى الى صور صغرى ولكنها تبقى مرتبطة وملتحمة بالصورة الأ م، ولكل منها سمات ومزايا تبتعد أحياناً عن صورة الأم وتقترب أحياناً أخرى لتربط الانسان عن طريق العاطفة التي تمنحه الرغبة والرهبة في وقت واحد في للتعامل مع الايماءات الربانية التي تصور هذه الأجزاء من الآيات الكريمة ، وعندما نبدأ عملية الانتقال الى الصور الداخلية ، نجد أنها تأخذ ثلاثة أنماط يتحدث الأول منها عن قوله تعالى : ((وكنتم أزواجاً ثلاثة)) .

النمط الأول / أصحاب اليمين :

والميمنة من اليمن مقابل الشؤم ، فأصحاب الميمنة أصحاب السعادة مقابل أصحاب الشقاء وقيل : المراد بالميمنة الناحية لأنهم يؤتون كتابهم بيمينهم وغيرهم يؤتونه بشمالهم (٢٢) .

النمط الثاني/ أصحاب الشمال :

المشأمة : مصدر كالشؤم مقابل اليمين وقيل : أصحاب الشمال أو المشائيم على أنفسهم أو أصحاب المعاصي والذنوب .

النمط الثالث / السابقون السابقون :

المقصود هنا بالسابقين هم السابقون بالخيرات من الأعمال واذا سبقوا بالخيرات سبقوا الى المغفرة والرحمة . وقيل هم : السابقون الى اتباع الأنبياء أو السابقين الى جزيل الثواب أو السابقين الى رحمة الله و عندما نأتي الى صور هؤلاء السابقين فسنجدها في قوله تعالى : ((ثلة من الأوّلين * وثلة من الأخرين)) والثلّة الجماعة الكثيرة العدد من الأمم السابقةأي الشطر الاول من الاية ، عندما ندخل الى تفاصيل الصور الداخلية المنشطرة عن الصورة الكبرى ، نجد أنّ عماد الصورة هو الايحاء المستند الى قوّة تخيّل المخاطب .كي يصل الى مفاتيح الرؤية التي يريد سبحانه وتعالى ايصالها اليه وهنا انتقال الذهن من الايحاء الموّلد للصدمة في بدء خطاب الصورة وذلك عندما رسمت لوحة الانهيار والذوبان للثوابت الذهنية الى نسج لوحة رومانسية حالمة لمجموعة من المؤمنين (هم المقربون) وهنا صناعة مركّبة لرؤية مزدوجة نتلمس تفاصيلها بكونها السلسة الأولى للارتباط بالصورة الكبرى من ناحية الوصف ، اذ يقول تعالى (٢٣) : ((على سرر موضونة * متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلّدون * بأكواب وأباريق وكأس من معين * لايصدعون عنها ولا ينزفون * وفاكهة ممّا يتخيرون * ولحم طير ممّا يشتهون * وحور عين * كأمثال اللؤلؤ المكنون * جزاء بما كانوا يعملون * لايسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً * الاّ قيلاً سلاماً سلاماً)).

نتلمس هنا أن الايحاء والخطاب القرآني (يبعث عن صورة نفسية حالية) وكأنّ خيوطها نسجت من الراحة وظلالها تشكلت من الأنس وأنّ مدلولها في غاية الحسن والايجاب وأنّ تفاصيلها الدقيقة تدفع الى رؤية خالية من

الدلالات السالبة ، اذ الجلوس وطريقته وعملية الاتكاء فضلاً عن التقابل الذي هو كناية عن بلوغ أنسهم وحسن عشرتهم وصفاء باطنهم ، فلا ينظرون في قفاء صاحبهم ولا يعيبونه ولايغتابونه (٢٤): فالتعامل نفسيّ بالدرجة الأولى لانّ الاحساس هو مبعث الراحة فاحكام نسج الأسّرة واستكمال كلّ مستلزمات الصورة الداخلية هي من تجعل الاحساس يصل الى اللذة القصوى ، ومن ثم تنتقل الصورة الى تشكيل مساحة مكانية لا زمانية من حيث الخدمة التي يقدّمها (الولدان المخلّدون) وهنا لابد من التنويه باستمرار حدوث الفعل ودوامه وهنا روعة الصورة في السورة اذ وصفهم بانهم يضعون الاقراط في آذانهم فضلاً عن نوعية الشراب المقدّم لهم وكيفية اختلافه عن شراب الدنيا بمستوى الاختلاف الدنيوي المادي والآخروي الروحي و لاسيما من ناحية الأثر في الروح ، وهذا مايكمّل مكوّنات الصورة النفسية ، فالشراب الذي لايذهب بالعقل ، والفاكهة المختارة ، واللحم الذي يشتهيه (لحم الطير) هذه المرتكزات موجودة أساساً في ذهن الانسان وعلى مستوى الصورة الواقعية الدنيوية ولكن الصورة المنبثقة منها تنتقل بالذهن الى مشهد حلمي يندمج بالقدرة المطلقة ليتعامل مع هذه المرتكزات على وفق رؤية جديدة تعطي المقدّمة من الأمنيات غير المتوقعة الحدوث ذهناً نسبة الى المخاطب فضلاً عن ارضاء الجوانب الغريزية له عن طريق (حور العين) ولحم الطير والشراب والولدان وغير ذلك و إذا حققنا النظر وجدنا أن نساء الاخرة غير نساء الدنيا على الرغم من نقاط الالتقاء ، فالحور جمع حوراء ؛ بمعنى شديدة سواد العين وبياضها ، أو ذات المقلة السوداء كالضبية . والعين : جمع عيناء بمعنى عظيمة العينين (٢٥) . فضلاً عن الجمال المذهل فانّه يقترن بالصفاء والنقاء الذي لايمسّه أحد ، وهذه الأجواء للصورة الآخروية تكتمل بعدم وجود أي شائبة من شوائب الدنيا اذ (لا لغو ولا تأثيم) يعني لاكذب ولا نفاق وهنا التحمت مشاهد الصورة الأولى للصور المكوّنة للواقعة (الحادثة الكبرى) وهي صورة (المقربون) . الاشباع النفسيّ واللذة الروحّية اكتملت عبر الخيال والتصور الذهنيّ للمخاطب ولاسيما اذا ماعلمنا أنّ صورة أولئك المقرّبين تفضي الى لوحة ومشهد تصّوري آخر تبقى مرتبطة به بخيط وتمنحه الرؤية الواسعة لتشكيل صورة ثانية نتلمّس معالمها من خلال قوله تعالى واصفاً أصحاب اليمين (٢٦): ((

وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين * في سدر مخضود * وطلح منضود * وظل ممدود* وماء مسكوب * وفاكهة كثيرة * لامقطوعة ولا ممنوعة * وفرش مرفوعة * انا أنشأناهن انشاء * فجعلناهن أبكاراً * عرباً أتراباً * لأصحاب اليمين)) .
ينبعث الايحاء هنا من الطبيعة الدنيوية وجمالها وأثرها في النفس البشرية في الأنس والراحة النفسية عند الاقامة فيها والتعامل مع مفرداتها ، اذ توافرت عناصر من الطبيعة نفسها

أولاّ : ايحاء من الطبيعة ويشمل :
- **أ- شجرة النبق المنزوع الشوك وشجرة الموز ذات الظل البارد .**
- **ب- الظل الدائم المستمرّ الذي لاتنسخه الشمس .**
- **جـ- الفاكهة الكثيرة المتنوعة الدائمةومن دون ثمن**

ثانياً : ايحاء تكامليّ لطبيعة الصورة الجمالية ويشمل :
- **أ- الماء الجاري المستمرّ .**
- **ب- حركة الماء وطريقة سكبه وحركته الدائمة .**

ثالثاً : ايحاء نفسيّ من الغريزة ويشمل :-
- **أ- النساء المرتفعات القدر في عقولهن وجمالهن .**
- **ب- خلق جديد يختلف عن نساء الدنيا (استمرارية العذرية)**
- **جـ- عاشقات ومتحننات ومتحببات .**
- **د- متشابهات في السنّ .**

وباندماج هذه العناصر الثلاثة مع بعضها البعض يتوالد تكامل تام في تشكيل الصورة الداخلية من صور (الواقعة) وهي صورة أصحاب اليمين، وهذا ينبثق من تحوّل في الصورة الى القسم الثالث من الصور الداخلية وهو كيفية تكوين رؤية سالبة لأصحاب الشمال ؛ اذ يقول سبحانه وتعالى فيهم (٢٧): ((وأصحاب الشّمال ما أصحاب الشّمال * في سموم وحميم * وظلّ من يحموم * لابارد ولاكريم * إنهم كانوا قبل ذلك مترفين * وكانوا

يصرّون على الحنث العظيم * وكانوا يقولون ءاذا متنا وكنّا تراباً وعظاماً إنّا لمبعوثون * أو آباؤنا الأولون * قل انّ الأولين والآخرين * لمجموعون الى ميقات يوم مّعلوم * ثمّ انّكم أيّها الضّالّون المكذّبون * لآكلون من شجر مّن زقّوم * فمالئون منها البطون * فشاربون عليه من الحميم * فشاربون شرب الهيم * هذا نزلهم يوم الدّين)) .

يكتنه الخطاب الالهيّ في الآيات تفخيم وتهويل وتعظيم للأمر يبدو منسجماً مع مايريد أن يعبّر عنه الله سبحانه وتعالى عن حال العاصين والمذنبين أو المشائيم على أنفسهم (٢٨) . اذ يبدأ الخطاب بالايحاء النفسيّ الذي يبعث الخوف والقلق والتوتر والاضطراب ويحّرك الاحساس والمشاعر تجاه

التبعثر وعدم الاستقرار ، ويرسم الخطاب صورة مضادة تماماً لصورة أصحاب اليمين حتى تفاصيلها الدقيقة اذ توافرت العناصر التي عند دراستها نؤسس رؤية مفادها مايأتي إن للصورة أربع زوايا وأربعةأبعاد هي :-

أولاً : الايحاء المنبعث من الطبيعة الصحراوية القاسية ويشمل :

أ- الحرّ الشديد النافذ في المسامات .
ب- الماء الشديد الحرارة .
جـ- الدخان الأسود الكثيف .
د- لابارد ولاكريم (صفتان لظل الدخان)

ثانياً: الايحاء النفسيّ الحواريّ (العقليّ) ويشمل :

أ- مكان النعيم والترف (الدنيا) .
ب- الظلم والطغيان والبطر (الدنيا)
جـ- الاستكبار وارتكاب الذنوب العظيمة .
د – عدم الاعتراف والاقرار بالآخرة والبعث .

ثالثاً : الايحاء النفسيّ غيرالواعي (غير العقليّ) ويشمل :

أ- استقرار الكذب والضلال في نفوسهم وثباته .

ب- طعام الحيوانات .
جـ- الأكل من دون وعي و أشباع
د- الشرب من دون وعي و ارتواء .

رابعاً: الايحاء التهكمي ويشمل :

أ- انزالهم منزلة الضيوف
ب- تقديم الشراب والطعام اكراماً لهم .
جـ- ثبات الحال واستقراره (الديمومة) .

وبتداخل هذه الزوايا الأربع نجد أن الرؤية تنبثق وبنمط مغاير تماماً من نمط الصورتين اللتين سبقتاها ؛ اذ تنبعث الصورة من وسط الطبيعة الصحراوية القاسية حيث الحرّ الشديد النافذ من خلال المسامات ، والماء الشديد الحرارة والدخان الأسود والظل المتكون منه وهو الذي لايكون بارداً ولا رطباً طيباً لأنّ المعروف أنّ الظلّ يستظل به و لافائدة منه اذا كان لايستخدم ومن هذا المجال الطبيعي ندخل الى المجال النفسي الحواري الذي يقيم الحجة على أصحاب الشمال في كونهم مترفين ومتنعمين في الدنيا من دون وجه حق، وأنّ الظلم والطغيان والفساد والاستكبار وعدم الاعتراف بالله واليوم الآخر كان دينهم في الدنيا وهذا الحوار قد خلق قطعاً مقبولاً بين ايحاءات الصورة اذ ينتقل الخطاب القرآنيّ انتقالاً يلفت النظر الى مستوى غير عقلي في مخاطبة العاصين والمذنبين حتى يصفهم بصفات جعلتهم يفقدون وعيهم وصوابهم ويتصرفون من دون عقل في حال تختلف عن حالهم تماماًفي الدنيا اذ انّ استقرار الكذب والضلال في نفوسهم جعلهم أجساداً من دون عقل ولاتفكير ويقدم القرآن مثالاً ساخراً لهم بوصفهم يأكلون من دون شبع وأكلهم من أكل الحيوانات البرية وشربهم من شربها ونلحظ أنّ استخدام الفعل (شرب) وما يحمله من دلالة المشابهة والاقتران بالحيوانات الهائمة المصابة بالمرض ولكنهم في مستوى من الوعي أقل من وعيها لانهم يشربون الماء من دون ارتواء وهنا تشابه وارتباط واقتران صورة المذنب بصورة الحيوانات وهذا تمهيد للصورة الساخرة فمنهم التي يجعلها سبحانه وتعالى فيما بعد بمنزلة إكرام ا لضيف فيقول انّ هذه

منزلتهم وهي بمنزلة الضيوف وكيفية اكرامهم بتقديم الطعام والشراب لهم .

ونجد نوعاً جديداً من التداخلات ضمن مفردات الصورة الجزئية نفسها ففي صورة أصحاب الشمال امتزجت أربعة مكوّنات ثلاثة ايحاءات فضلاً عن القطع الحواريّ كي تخلق لنا هذا الشكل الصوريَ المعجز في تناوله مع حالة أصحاب الشمال وهذا الشكل الصوريَ السالب يقف موقفاً مضاداً للشكل الصوريّ الموجب لأصحاب اليمين مع ارتباطه به من خلال المضمون ، ويرتبط عبره بالشكل الصوريّ الأول ذي الدلالة العالية في الايجاب لينتج عن هذه الأنماط الصوريّة الثلاثة المتداخلة ، ثلاث رؤى تنسجم مع بعضها لتنسج رؤية موسعة بحادثة الواقعة (يوم القيامة) ومن

هذه الرؤية نفيد أن الخطاب القرآني مع المخاطبين اذ قدّم هيأة متكاملة لهول الواقعة وكيف يمكن أن يتصوّرها الانسان ولو على سبيل الخيال ومن هذا انبثق التعامل النفسي والخطاب القائم على أساس أن الجزاء يكون على وفق العمل . الذي يحدد هو طبيعة المكافأة اذ انبثقت صورة المقربين من حال الملوك والأمراء وهيأتهم في الدنيا في طريقة وعرض يمكن للفكر الانسانيّ أن يتصوّرها في التفاصيل الدقيقة لحالة الملوك في الدنيا وانبعثت صورة أصحاب اليمين من حال الطبيعة الساحرة وجمالها وهيأتها في الدنيا؛ اذ سادت صور الأشجار والبساتين والماء والهواء والصفاء والنقاء ؛ فضلاً عن الجمال الروحي الذي يجعل الانسان في ذروة المتعة وتمامها والمتمثل بالنساء الجميلات العاشقات اللائي يقدمن كلّ مايستطعن من أجل اسعاد أزواجهن ، وأما الانبثاق الثالث لصورة أصحاب الشمال وكيف سادت أجواؤه الحرارة والصحراء والماء الساخن والدخان الاسود والظلّ الحارّ ؛ فضلا عن الدوام والاستمرارية في فقدان المشاعر والأحاسيس والتفكير السليم لأولئك العاصين والمذنبين الذي سخر منهم الباري عزّ وجل فجعلهم يشربون من دون ارتواء ويأكلون من دون شبع ويشبّه حالهم هذه بأنها منزلة الذي يجب عليك أن تطعمهم وتقدم لهم الشراب وهم لايعقلون مايفعلون .

الملخص /

========= التداخل الصوري في سورة الواقعة.

تقوم فكرة الدراسة على أساس قراءة نقدية لتداخل الصور وأنماطها في سورة الواقعة ؛ اذ تشتمل هذه السورة على رؤية متكاملة ليوم القيامة ، ثم تنشطر هذه الرؤية الى رؤى صغيرة ، تتعامل كلّ واحدة منها على وفق معطيات خاصة حيث تعاملت الرؤية الكبرى مع العقل الانساني على وفق نظرية الصدمة وتحطيم كل الحدود المنطقية لمستوى الخيال وخلقت خرقاً واسعاً في نفسية المخاطب ، وسيادة أجواء الذعر والخوف والقلق لتباين المقارنة في الخطاب بين المصدر المطلق ، والمستقبل المقيد ، واختلاف تعامل الرؤى الجزئية في داخل الواقعة مع ماعبّرت عنه ، حيث قامت على ثلاثة مستويات ، جسّد الأول منها : هيأة المقربين في الآخرة ورسمت شكلهم وحالهم ومعالمهم ، حيث انبعث التشكيل الصوري لهم من حال الملوك في الدنيا ومفردات معيشتهم المترفة والمنعمة الى المستوى الذي تتحقق معه ذروة المتعة لهم ، ولابد من الاشارة الى ان الدراسة كشفت عن ذوبان الجسد وعودته الى طبيعته الأولى ، اما الروح فأخذت اشكالاً وصوراً متباينة وعلى وفق التعامل الصوري معها ، حيث خرجت الصورة الجزئية الثانية من الطبيعة وجمالها وأشجارها ومائها فضلاً عن وجود النساء العاشقات العذارى ودوام المكانية من دون نفاد للزمن وتنبعث الصورة الجزئية الثالثة من خلال سيادة أجواء الصحراء وطبيعتها الساخنة المتجسدة بالماء الحار والدخان الأسود الكثيف والظل الحار ، فضلاً عن سلب الارادة والتحكم الفكري في غريزتي الأكل والشراب ، وعرض عملية الضيافة بشكل ساخر حيث أكدّ الخطاب القرآني ان مكان الضيافة الايجابي

هو تقديم الطعام للضيف من دون اشباع ، وتقديم الشراب من دون ارتواء ويشبه حالهم هذه بانها منزلة الضيوف الذين يجب عليك ان تطعمهم وتقدم لهم الشراب وهم لايعقلون ما يفعلون.

هوامش البحث :

١-الحيوان ٣\١٣٢
٢- نقد الشعر:ص٤
٣-النظرية النقدية ص١٣
٤-دلائل الاعجاز:ص٣٦٥
٥-النظرية النقدية ص١٣
٦- المصدر نفسه ص١٤
٧- المصدر نفسه ص١٧
٨- فن الشعر ص٩٠
٩- الرؤية الشعرية المعاصرة ص١١٩
١٠-الثقافة المصرية ص٥٨
١١- اصول النقد الادبي ص٢٤٢
١٢-النظرية النقدية:ص١٧
١٣-المصدر نفسه:ص١٧
١٤-المصدرنفسه:ص١٨
١٥- الميزان ١٩\١٢٠
١٦- المصدر نفسه؛١٩\١١٩
١٧-الواقعة الآيات(١-٦)
١٨- الميزان:١٩\١٢٠
١٩-المصدر نفسه:١٩\١٢٠
٢٠-المصدر نفسه:١٩\١٢٠
٢١-المصدر نفسه:١٩\١٢٠
٢٢-المصدر نفسه:١٩\١٢١
٢٣-الواقعة:الآيات(١٥-٢٦)
٢٤-الميزان:١٩\١٢٦
٢٥-المصدر نفسه:١٨\١٥٢
٢٦-الواقعة:الآيات(٢٧-٣٨)
٢٧-المصدر نفسه:الآيات(٤١-٥٦)
٢٨-الميزان ١٩\١٢٩

مصادر البحث

١-القرآن الكريم

٢-أصول النقد الادبي ، الدكتورأحمد الشايب
٣-تمهيد في النقد الحديث ، روز غريب –مصر -القاهرة
٤-دلائل الاعجاز-عبد القاهر الجرجاني –تحقيق-محمودمحمد شاكر
٥-الحيوان –لابي عثمان عمربن بحر الجاحظ تحقيق-عبدالسلام محمد هارون-مطبعة البابي حلبي واولاده-مصر ط٢
٦-الصناعتين-لابي هلال العسكري-تحقيق-البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم-مصر
٧-الميزان في تفسير القرآن –السيد محمد حسين الطباطبائي-مؤسسةالمجتبى-ايران-قم
٨-النظرية النقدية-رؤية قرآنية معاصرة ، د محمد حسين علي الصغير-جامعة الكوفة
٩-نقد الشعر –قدامة بن جعفر –تحقيق-محمد عبد المنعم خفاجي دار الكتب العلمية –بيروت-د-ت –مطبعة الجوائب القسطنطينية د-ت.